

يسوع هو يهوه

بقلم

س. هـ . براون

"إنه من الواضح لي تماماً كالشمس أن المسيح هو يهوه العهد القديم"
(من أقوال يوحنا نلسن داربي (١))

منشورات بيت عنيا

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

المحتويات

مقدمة
١- يهوه- يسوع الخالق
٢- يهوه- يسوع في اشعياء ٦، هو نفسه يسوع في يوحنا ١٢
٣- يهوه- يسوع كما يقدمه يوحنا المعمدان
٤- يهوه- يسوع حجر صدمة
٥- يهوه- يسوع الصخرة
٦- يهوه- يسوع الراعي
٧- يهوه- يسوع معطي الناموس
٨- يهوه- يسوع والسبت
٩- يهوه- يسوع يطعم شعبه
١٠- يهوه- يسوع الشافي
١١- يهوه- يسوع يعرف القلب
١٢- يهوه- يسوع يأمر عناصر الطبيعة
١٣- يهوه- يسوع يأمر المخلوقات
١٤- يهوه- يسوع يغفر الخطايا
١٥- يهوه- يسوع العريس لشعبه
١٦- يهوه- يسوع برنا
١٧- يهوه- يسوع باسمه الخلاص
١٨- يهوه- يسوع الديان
١٩- يهوه- يسوع اللف والياء

٢٠- يهوه- "أنا هو" IAM
٢١- يهوه- يسوع يقبل السجود
٢٢- يهوه- يسوع: هو الذي طعن
٢٣- يهوه- يسوع: أقرّوا أنه الله
٢٤- ملاحظات ومراجع
٢٥- من تفسير يوحنا داربي

مقدمة

إن غرض الكاتب والناشر بالإنجليزية والناشر بالعربية أن يتناول المسيحيون هذه الحقائق المسيحية الثمينة الموجودة في هذه السطور. وهي تضع النصوص الكتابية أمام القارئ ليتعلم الحق المختص بشخص ربنا يسوع المسيح في لاهوته وناسوته معاً بحسب شهادة الروح القدس المكتوبة في الكتاب المقدس، وأيضاً لمواجهة الأخطاء الرهيبة التي تنشرها البدعة المسماة "شهود يهوه" - هذه الهرطقة المعتبرة أنها ذات هرطقة أريوس، التي تناولها مجمع نيقية عام ٣٢٥م واستطاع أثناسيوس بمعونة إلهية أن يواجه هذه القوى الإبليسية في تناولها على شخص ربنا المعبود وفي حربها ضده. نقول أن "شهود يهوه" هي الأريوسية الحديثة بشكل تعليمي عصري، وهي تسعى جاهدة أن تقوض أساسيات التعليم المسيحي وهو لاهوت ربنا يسوع المسيح.

يسوع هو يهوه

١- يهوه- يسوع

الخالق

في بكور تاريخ كنيسة الله المعترفة ثارت اعتراضات ومباحثات وتساؤلات كثيرة حول شخص المسيح. وفي بداية القرن الرابع الميلادي قام الإمبراطور قسطنطين بعقد مجمع في مدينة نيقية بولاية بيثينية سنة ٣٢٥م، وتمثلت قوة الدفاع عن الإيمان في شخص أثناسيوس العظيم والذي أصبح فيما بعد أسقفاً لمدينة الإسكندرية. وقد استخدمه الله في تحويل تيار المجمع لصالح الدفاع بصلابة وبدون مساومة وبصورة مطلقة عن لاهوت المسيح إزاء خصمه أريوس الذي كان قساً بالإسكندرية. وقد أصر أريوس على إنكاره للاهوت الرب يسوع وأصبحت كلمة الأريوسية مرادفة للتجديف وللتقليل من قيمة المسيح ووضعه في مرتبة المخلوقات واعتباره "أعظم المخلوقات جميعاً ولكن ليس مساوياً للآب" (٢).

وعلى مر العصور وُجد آباء أفاضل ومشهورين في الكنيسة بالإضافة إلى القديس أثناسيوس الذين حافظوا وتمسكوا بلاهوت المسيح وعلموا به، منهم إيريناوس ويوحنا فم الذهب وأغسطينوس (٣).

وعلى مر تاريخ الكنيسة ظهرت بعض البدع والأحزاب والطوائف الذين اتبعوا تعليم أريوس مخالفين الاتجاه الأرثوذكسي ونقصد "بالأرثوذكس"

معنى "الاعتقاد الصحيح". واليوم نجد أنه على رأس الطوائف أو المنظمات التي تعتبر في أشد العداء للاهوت المسيح وتسير على المنهاج الأريوسي تلك التي تسمى نفسها "شهود يهوه" وهذه المنظمة امتداد للحركة التي بدأت منذ حوالي ٩٠ سنة أسست بواسطة س. ت. رسل C.T Russel والذي أتى بعده رذر فورد J.T.Rutherord ويتزعم منظمة شهود يهوه حالياً N.H.Knorr.

والدستور الذي تدير عليه جماعة "شهود يهوه" يركز على فقرتين إختارتهما- الفقرة الأولى من العهد القديم والأخرى من العهد الجديد. وهي دائماً ترجع إليهما في مناقشاتها وتبشيرها ودعايتها.

وتأتي أول فقرة في سفر اشعيا (٤٣: ١٠-١٢) بالعهد القديم والثانية في إنجيل يوحنا (١: ١-١٣) بالعهد الجديد. وقبل أن نناقش هاتين الفقرتين أريد أن أوجه الانتباه إلى نقطة مفيدة ومساعدة وهي التي استخدمت في الترجمة المعروفة King James وعندما تُرجم الكتاب

المقدس من اللغة العبرية كانت الكلمة العبرانية يهوه Jehovah تُترجم إلى كلمة Lord سواء بالحروف الكبيرة أو بالحروف الصغيرة. ولذلك كلما قرأنا لفظة "الرب" نعرف أنها في العبرية "يهوه" والتي تعني "الكائن بنفسه" أو "الواجب الوجود" أو "ذاتي الوجود". أما كلمة "ألوهيم" في اللغة العبرية فتترجم دائماً أنها "الله" وتعني "السلطة أو القوة العليا" بالارتباط بالخلقة. ومن المهم أن نراعي هذا التمييز في المعنى، ولنقرأ ما جاء في اشعيا (٤٣: ١٠-١٢).

"أنتم شهودي يقول الرب (يهوه) وعبدي الذي اخترته لكي تعرفوا وتؤمنوا بي وتفهموا إني أنا هو. قبلي لم يُصور إله وبعدي لا يكون. أنا أنا الرب (يهوه) وليس غيري مخلص أنا أخبرت وخلصت وأعلمت وليس بينكم غريب وأنتم شهودي يقول الرب (يهوه) وأنا الله".
وعلى نفس النمط نجد قرينة أخرى ترد في اشعيا (٤٤: ٦).

"هكذا يقول الرب (يهوه) ملك إسرائيل وفاديه رب الجنود (يهوه) أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري".

وتتلوها آية ٨ "لا ترتعبا ولا ترتاعوا. أما أعلمتكم منذ القديم وأخبرتكم فأنتم شهودي هل يوجد إله غيري ولا صخرة. لا أعلم بها".

وعند قراءة هذه الأجزاء من سفر اشعيا النبي لا نجد تقسيماً إلى إصحاحات في النسخة الأصلية، ويركز النبي اشعيا هنا على توجيه بني إسرائيل إلى حماقة العبادة الوثنية. فإذا ما أكملنا القراءة إلى إصحاح ٤٥ وعددي ١١ و١٢ لوجدنا ما يأتي:

"هكذا يقول الرب (يهوه) قدوس إسرائيل وجابله. اسألوني عن الآيات. من جهة بني إسرائيل ومن جهة عمل يدي أوصوني. أنا صنعت الأرض وخلقت الإنسان عليها. يداي أنا نشرتا السموات وكل جندها أنا أمرت". وإذا أضفنا ما جاء بسفر اشعيا (٣٧: ١٦) إلى ما سبق "يا رب الجنود (يهوه) إسرائيل الجالس فوق الكروبيم أنت هو الإله وحدك لكل ممالك الأرض أنت صنعت السموات والأرض".

واضح جداً لغوياً أن ذلك الذي قال عن نفسه الرب (يهوه) والذي لا يوجد إله غيره أنه هو ذلك الذي صنع الأرض وخلق الإنسان عليها. إنه هو "الذي نشر السموات وكل جندها".

ولنرجع الآن إلى العهد الجديد لكي يزداد الوضوح عن من هو الرب (يهوه) الذي "صنع الأرض وخلق الإنسان عليها.. ونشر السموات".

في إنجيل يوحنا والإصحاح الأول والأعداد من ١ - ٣ نجد أنفسنا أمام النقطة المركزية الثانية لدى شهود يهوه والتي يحاولون بها إنزال شخص المسيح من مرتبة الله إلى مرتبة مخلوق عادي. فنقرأ الآتي:

"في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان."

ونضع الأجزاء الواردة في سفر اشعيا مع تلك الواردة في إنجيل يوحنا في شكل متوازي أمام القارئ. "هكذا يقول الرب (يهوه)... أنا صنعت الأرض، وخلقت الإنسان عليها.. يداي أنا نشرتا السموات وكل جندها أنا أمرت" (اشعيا ٤٥: ١١ و ١٢).

"كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يوحنا ١: ٣)

لا شك أن أي قارئ غير متحيز سوف يضطر - بعد قراءة هذه الشواهد- للتوصل إلى الحق الواضح أن "يسوع هو يهوه".

لهذا نرى أن الفقرتين اللتين تقتبسهما جماعة "شهود يهوه" من النص الكتابي، تقتبسهما بغرض مدمر وهو الهجوم الأريوسي على شخص المسيح. هذا هو خالق الأرض والإنسان الذي عليها. أليس هو عمل "اللوغوس" أو "الكلمة" مسيح الله ومن لا يرى ذلك بكل وضوح أليس هو العمى تحت تأثير الأفكار الأريوسية للتهرب من الرؤية والاعتراف الحقيقي به، وللتأكيد على حقيقة يسوع الخالق ولنلاحظ النصوص الآتية إذ نقارن بين (ارميا ١٠: ١٠ - ١٦) مع كولوسي (١: ١٢ - ١٧).

<p>"شاكرين الأب... الذي... نقلنا إلى ملكوت ابن محبته (أو ابنه العزيز) الذي هو صورة الله... فإنه فيه خُلق الكل (أو كل شيء) ما في السموات وما على الأرض ما يُرى وما لا يُرى... الكل (أو كل شيء) به وله قد خُلق: الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل (٤)</p>	<p>"أما الرب (يهوه) الإله فحق (أو الإله الحقيقي)، هو إله حي وملك أبدي (تقرأ في الحاشية ملك الأبدية)... صانع الأرض بقوته، مؤسس المسكونة بحكمته، وبفهمه بسيط السموات... رب (يهوه) الجنود اسمه.</p>
---	--

ويتكلم بطرس عن هؤلاء فقال: "يُحرّفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب لهلاك أنفسهم" (٢بط ٣: ١٦).

وأفضل مثال نستشهد به عن تحريف شهود يهوه لهذه الكتب في ترجمتهم المنحرفة لما جاء في يوحنا ١: ١ إذ ترجموها كالاتي "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة إلهاً".

وإدخال أداة التنكير قبل كلمة "الله" في الجزء الثالث من الجملة، إنما هو غير جائز وبلا مبرر، لأنه لا يتفق مع محتوى الجملة، كما أن أفضل الدارسين في كافة العصور المسيحية سواء الكاثوليكية أو البروتستانتية مع اختلافهم في أشياء كثيرة ولكن ولا واحدة من تلك الترجمات المشهورة التي ظهرت خلال المائة سنة الأخيرة تجاسرت على مثل هذه الوقاحة لتترجمها "إلهاً" بدلاً من "الله".

وبذلك أبطلوا المعنى أن المسيح هو الله وأنزلوه إلى مستوى "إله" وصار اعتراف شهود يهوه به أنه "إله" خلق كل شيء. ولكن سنرى في دراستنا أن هذه النظرة مضادة تماماً لكثير من النصوص الكتابية بالنسبة لشخص ربنا المعبود.

يا قارئ، إن كلمة الله ساطعة في وضوحها بأن:

يسوع هو يهوه، الله الخالق.

٢- يهوہ- يسوع

كما جاء في اشعيا ٦ ويوحنا ١٢

واحدة من أهم المقارنات الملفتة للنظر هي ما جاء في سفر اشعيا ٦: ١- ٣ وما هو وارد في (يوحنا ١٢: ٣٧- ٤١) ونستشهد بالآتي:

<p>"ومع أنه كان قد صنع أمامهم آيات هذا عددها لم يؤمنوا به... لأن اشعيا قال أيضاً قد أعمى عيونهم، وأغلظ قلوبهم، لئلا يبصروا بعيونهم، ويشعروا بقلوبهم، ويرجعوا فأشفيهم. قال اشعيا هذا حين رأى مجده وتكلم عنه"</p> <p>(يوحنا ١٢: ٣٧- ٤١).</p>	<p>"في سنة وفاة عزيا الملك رأيت السيد جالساً على كرسي عال مرتفع وأذنيه تملأ الهيكل. السرافيم واقفون فوقه، لكل واحد ستة أجنحة، باثنين يغطي وجهه، وباثنين يغطي رجليه، وباثنين يطير. وهذا نادى ذلك، وقال قدوس قدوس قدوس رب (يهوہ) الجنود مجده ملء كل الأرض. فاهتزت أساسات العتب من صوت الصارخ وامتلاً البيت دخاناً. فقلت ويل لي لأنني هلكت، لأنني إنسان نجس الشفتين وساكن بين شعب نجس الشفتين: لأن عيني قد رأتا الملك رب (يهوہ) الجنود... ثم سمعت صوت السيد قائلاً من أرسل ومن يذهب من أجلنا فقلت هأنذا أرسلني. فقال اذهب وقل لهذا الشعب. اسمعوا سمعاً ولا تفهموا وأبصروا إبصاراً ولا تعرفوا. غلظ قلب هذا الشعب وثقل أذنيه وأطمس عينيه لئلا يبصر بعينيه ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه ويرجع فيشفى"</p>
--	--

	(اشعيا ٦: ١ - ١٠).
--	--------------------

وبكل تحديد يعرفنا يوحنا أن الذي يكتب عنه هو يسوع، لأنه لم يكن أي شخصية أخرى غير الرب (يهوه) الذي رآه اشعيا وهذا هو الواضح من المقارنة أعلاه.

نعم إن "يسوع هو يهوه".

٣- يهوہ- يسوع

كما يقدمه يوحنا المعمدان

إن أي شخص له معرفة بالأساسيات في الكتاب المقدس يلاحظ هذه الحقيقة أن العهد القديم تكثر فيه النبوات التي تعلن عن حادثة مجيء المسيح الموعود به إلى العالم. وواحدة من أكثر هذه الوعود مجداً نجدها في سفر اشعيا (٤٠ : ١ - ٥) ولكي نستطيع الآن التأكيد بأن المسيح هو الذي تنبأ عنه اشعيا فإننا نطابق الوعد وإتمامه كما دُون في إنجيل متى (٣ : ١ - ٣).

<p>"وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية قائلاً: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات. فإن هذا هو الذي قيل عنه بأشعيا النبي القائل صوت صارخ في البرية. أعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة"</p> <p>(متى ٣ : ١ - ٣)</p>	<p>"عزوا شعبي يقول إلهكم. طيبوا قلب أورشليم، نادوها بأن جهادها قد كمل أن إثمها قد عُفي عنه: أنها قد قبلت من يد الرب (يهوه) ضعفين عن كل خطاياها. صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب (يهوه). قوّموا في القفر سبيلاً لإلهنا فيعلن مجد الرب (يهوه) ويراه كل بشر جميعاً لأن فم الرب (يهوه) تكلم"</p> <p>(اشعيا ٤٠ : ١ - ٥)</p>
--	---

وإذا تمعن القارئ بتدقيق المقارنة السابقة لرأى أن روح الله عرّف بدقة شخص يهوہ في سفر اشعيا بأنه شخص الرب يسوع في إنجيل متى. أضف إلى هذا الكلام لوقا في الإصحاح الأول من بشارته والآية ٦٧. "وأنت أيها الصبي نبي العليّ تدعى تتقدم أمام وجه الرب لتعد طريقه"

وهكذا فإن يوحنا المعمدان هو نبي العليّ. من يكون هذا إلا الرب نفسه يهوہ؟ نعم فإن "يسوع هو يهوہ".

٤- يهوه- يسوع

حجر صدمة

من كل أنبياء العهد القديم نلاحظ أن اشعيا النبي من أكثر الأنبياء الذين أعلنوا تفصيلاً عن مجيء المسيح كالمسيا المنتظر. ويكرر بكل وضوح شخص المسيا في تطابقه بيهوه. ومن أعظم الأدلة والشواهد ما جاء في اشعيا (٨: ١٣- ١٥). ويعلن عن شخص الرب يسوع كما سجله بطرس في رسالته الأولى ص ٢ والآيتين ٧ و ٨.

<p>"فلکم أنتم الذين تؤمنون الكرامة وأما الذين لا يطيعون فالحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية وحجر صدمة وصخرة عثرة. الذين يعثرون غير طائعين للكلمة"</p> <p>(بطرس الأولى ٢: ٧ و ٨)</p>	<p>"قدسوا رب الجنود (يهوه) فهو خوفكم وهو رهبتكم. ويكون حجر صدمة وصخرة عثرة لبיתי إسرائيل... فيعثر بها كثيرون ويسقطون فينكسرون"</p> <p>(اشعيا ٨: ١٣- ١٥)</p>
---	---

ما أوضح الدلالة في المقارنة السابقة بأن "يسوع هو يهوه"

٥- يهوه- يسوع

"الصخرة"

لقب آخر من ألقاب الجلالة ليهوه في العهد القديم، هو "الصخر" وهذا ينطبق تماماً على شخص الرب يسوع بدون تحفظ في العهد الجديد.

"وجميعهم شربوا شراباً واحداً روحياً لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم والصخرة كانت المسيح"	"إني باسم الرب (يهوه) أنادي. أعطوا عظمة لإلهنا. هو الصخر، الكامل صنيعه. إن جميع سبله عدل"
(كورنثوس الأولى ١٠ : ٤)	(تثنية ٣٢ : ٣ و ٤)

وهكذا نرى ثانية أن "يسوع هو يهوه"

٦- يهوه- يسوع

"الراعي"

إن المقارنة التالية بين يهوه في العهد القديم والمسيح في العهد الجديد حول صفات ربنا المعروفة جيداً كالراعي. ونستشهد ببعض الفقرات الكتابية:

<p>"أنا هو الراعي الصالح. والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف.. أما أنا فأني الراعي الصالح وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني... ولي خراف آخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي أن آتي بتلك أيضاً فتسمع صوتي وتكون رعية واحدة وراع واحد... خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني. وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي" (يو ١٠: ١١-١٦، ٢٧ و ٢٨)</p>	<p>"الرب (يهوه) راعيّ فلا يعوزني شيء... أيضاً إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معي... إنما خير ورحمة يتبعاني كل أيام حياتي وأسكن في بيت الرب (يهوه) إلى مدى الأيام..." (مز ٢٣: ١-٦)</p> <p>"اسمعوا كلمة الرب (يهوه) أيها الأمم وأخبروا في الجزائر البعيدة وقولوا مبدد إسرائيل يجمعه ويحرسه كراع قطيعه" (ارميا ٣١: ١٠)</p>
<p>"والله السلام الذي أقام من الأموات راعي الخراف العظيم بدم العهد الأبدي" (عبرانيين ١٣: ٢٠)</p>	<p>"فيعلمون إنني أنا الرب (يهوه) إلههم معهم وهم شعبي بيت إسرائيل يقول السيد الرب. وأنتم يا غنمي غنم مرعائي أناس أنتم. أنا إلهكم يقول السيد الرب" (خز ٣٤: ٣٠ و ٣١)</p>

وبعد قراءة المقارنات السابقة يمكننا أن نفهم جيداً لماذا "كانت التقوى المسيحية في كل عصر تطابق الراعي الصالح الوارد في يوحنا ١٠ مع الراعي الذي ترنم له داود، والراعي في مزمور ٢٣ هو يهوه" (٦)

٧- يهوه- يسوع

معطي الناموس

ولنلاحظ الآن تطابقاً آخر وعجيباً بين يهوه ويسوع ونشير هنا إلى وجوده كمن تكلم في سيناء. ولنلاحظ بدقة أيضاً كيف أن كلمة الله تطابق المتكلم في سيناء بالرب يسوع في العهد الجديد.

<p>"لأنكم لم تأتوا إلى جبل ملموس ومضطرم بالنار وإلى ضباب وظلام وزوبعة وهتاف وبوق... بل قد أنيتم إلى... وسيط العهد الجديد يسوع، وإلى دم رش يتكلم أفضل من هابيل. انظروا أن لا تستعفوا من المتكلم. لأنه إن كان أولئك لم ينجوا إذ استعفوا من المتكلم على الأرض فبالأولى جداً لا ننجو نحن المرتدين عن الذي من السماء الذي صوته زرع الأرض حينئذ وأما الآن فقد وعد قائلاً إني مرة أيضاً أزلزل لا الأرض فقط بل السماء أيضاً"</p> <p>(عب ١٢: ١٨ - ٢٦)</p>	<p>"وكان جبل سيناء كله يدخن من أجل أن الرب (يهوه) نزل عليه بالنار. وصعد دخانه كدخان الأتون وارتجف كل الجبل جداً، فكان صوت البوق يزداد اشتداداً جداً وموسى يتكلم والله يجيبه بصوت. ونزل الرب (يهوه) على جبل سيناء إلى رأس الجبل. فقال الرب (يهوه) لموسى انحدر حدّر الشعب لئلا يقتحموا إلى الرب (يهوه) لينظروا فيسقط منهم كثيرون"</p> <p>(خروج ١٩: ١٨ - ٢١)</p>
--	---

الاقتباس السابق في عبرانيين ١٢ يطابق إيجابياً يسوع باعتباره ذاك "الذي صوته زرع الأرض" مشيراً إلى (خروج ١٩: ١٨) "وارتجف كل الجبل". فقد كان هناك الرب (يهوه) أما في الرسالة إلى العبرانيين فيخبرنا بأنه يسوع.

حقاً إن "يسوع هو يهوه".

٨- يهوه- يسوع

والسبت

في المقارنة السابقة عن يسوع ثبت أنه كان مشرع الوصايا العشر فوق جبل سيناء. ومن ذلك فإن من حقه أن يكون هو رب السبت أيضاً. لاحظ هذه الاقتباسات:

<p>"فالفريسيون لما نظروا قالوا له هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله في السبت. فقال لهم ... أقول لكم... فإن ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً"</p> <p>(متى ١٢ : ٢ - ٨)</p>	<p>"فقال لهم هذا ما قال الرب (يهوه) غداً عطلة سبت مقدس للرب (يهوه)... انظروا إن الرب (يهوه) أعطاكم السبت (خروج ١٦ : ٢٣ و ٢٩)</p> <p>"وتحفظون سبوتي، أنا الرب (يهوه) إلهكم"</p> <p>(لاويين ١٩ : ٣)</p> <p>"إنه سبت للرب (يهوه) في جميع مساكنكم" (لاويين ٢٣ : ٣)</p>
--	--

أليس واضحاً أن الطريقة الشرعية الوحيدة التي تجعل يسوع يطالب بسيادته على سبت الله هي حقيقة كونه بأنه هو الذي أعطى السبت؟

أجل يسوع هو "يهوه"

٩- يهوه- يسوع

يُطعم شعبه

يصف مزمور ١٣٢ البركات المؤكدة أثناء حكم المسيح في يوم آتٍ. لقد ذُكر اسم (يهوه) ست مرات في هذا المزمور. وواحدة من إحسانات الله العديدة هي رقة مشاعره نحو فقراء شعبه. دعونا نقارن هذه الرقة بقلب الرب يسوع عندما كان في الجسد على هذه الأرض

"لأن الرب (يهوه) قد اختار صهيون اشتهاها مسكناً له. هذه هي راحتي إلى الأبد. وهنا أسكن لأنني اشتيتها. طعامها أبارك بركة مساكنها أشبع خبزاً"	"فأمر الجموع أن يتكئوا على العشب ثم أخذ الأربعة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى الأربعة للتلاميذ والتلاميذ للجموع. فأكل الجميع وشبعوا"
(مزمور ١٣٢: ١٣-١٥)	(متى ١٤: ١٩ و ٢٠)

نعم يهوه- يسوع، كان حاضراً هناك ليسدد الاحتياجات وقد غطاها بوفرة حتى جمعوا هناك ما فضل اثنتا عشرة قفة من الكسر متبقية بعدما شبع الجميع.

١٠ - يهوہ - يسوع الشافي

لا يوجد مجال في حياة الرب يسوع أكثر وضوحاً من مجال التعرف عليه كيهوہ العهد القديم الذي خدم خدمة الشفاء العريضة المستمرة حيث كان يجول صانعاً خيراً وشافياً لجميع المتسلط عليهم إبليس. ولنلاحظ بعض المطابقات المختارة من كلمة الله في العهدين القديم والجديد.

<p>"وجاءوا إليه بأصم وأعقد وطلبوا إليه أن يضع يده عليه. فأخذه من بين الجمع على ناحية ووضع أصابعه في أذنيه وتفل ولمس لسانه. ورفع نظره نحو السماء وأنّ وقال له إفتا أي انفتح وللوقت انفتحت أذناه وانحل رباط لسانه وتكلم مستقيماً"</p>	<p>"أنا الرب (يهوہ) شافيك" (خروج ١٥ : ٢٦) "باركي يا نفسي الرب (يهوہ) ولا تنسى كل حسناته الذي يغفر جميع ذنوبك الذي يشفي كل أمراضك"</p>
<p>(مرقس ٧ : ٣٢ - ٣٥)</p>	<p>(مز ١٠٣ : ٢ و ٣)</p>
<p>"وكان رجل أعرج من بطن أمه يُحمل. وكانوا يضعونه كل يوم عند باب الهيكل الذي يقال له الجميل... فقال له بطرس ليس لي فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فإياه أعطيك. باسم يسوع المسيح الناصري قم وامشي وأمسكه بيده اليمنى وأقامه ففي الحال تشددت الحال تشددت رجلاه وكعباه. فوثب ووقف وصار يمشي"</p>	<p>"هم يرون مجد الرب (يهوہ) إلهنا... حينئذ تنفتح عيون العمي وآذان الصم تنفتح". (اشعيا ٣٥ : ٢ و ٥)</p>
<p>(أعمال ٣ : ٢ و ٦ - ٨)</p>	

ولذا نلاحظ أن يسوع لم يعمل فقط ما فُوض "ليهو" أن يعمله في العهد القديم بل عمل الرب يسوع المعجزات بقوة اسمه. والمقارنات السابقة ليست على سبيل الحصر بل على سبيل التوضيح إذ لا يتسع المكان لسرد أكثر منها ونحن نترك للقارئ أن يقتفي أثر ذلك بنفسه من الكتاب المقدس.

١١ - يهوہ - يسوع، يعرف القلب

العلم بكل شيء هو أحد الامتيازات المطلقة لللاهوت، والله وحده هو الذي يقرأ ما في قلوب مخلوقاته. ولنلاحظ بعض التصريحات الواردة في العهد القديم عن معرفة (يهوہ) لما يختلج بالقلوب ونقارنها بمثلتها التي تنطبق على الرب يسوع في العهد الجديد.

<p>"فشعر يسوع بأفكارهم وأجاب وقال لهم ماذا تفكرون في قلوبكم"</p> <p>(لوقا ٥: ٢٢)</p> <p>"أما هو فعلم أفكارهم وقال للرجل الذي يده يابسة قم وقف في الوسط فقام ووقف" (لوقا ٦: ٨)</p> <p>"وداخلهم فكر من عسى أن يكون أعظم فيهم. فعلم يسوع فكر قلبهم وأخذ ولداً وأقامه عنده" (لوقا ٩: ٤٦، ٤٧)</p> <p>"وآخرون طلبوا منه آية من السماء يجربونه. فعلم أفكارهم وقال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب. وبيت منقسم على بيت يسقط"</p> <p>(لوقا ١١: ١٦ و ١٧)</p> <p>"ورأى يسوع نثنائيل مقبلاً إليه فقال عنه هوذا إسرائيلي حقاً لا غش فيه. فقال له نثنائيل من أين تعرفني. أجاب يسوع وقال له. قبل أن دعاك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك. أجاب نثنائيل وقال</p>	<p>"فأجاب أيوب الرب (يهوہ) فقال قد علمت أنك تستطيع كل شيء ولا يعسر عليك أمر"</p> <p>(أيوب ٤٢: ١ و ٢)</p> <p>"لأن الرب (يهوہ) يفحص جميع القلوب ويفهم كل تصورات الأفكار. فإذا طلبته يوجد منك وإذا تركته يرفضك إلى الأبد"</p> <p>(أخبار أيام أول ٢٨: ٩)</p> <p>"الرب (يهوہ) يعرف أفكار الإنسان أنها باطلة"</p> <p>(مزمور ٩٤: ١١)</p> <p>"لأن الرب (يهوہ) بالنار يعاقب وبسيفه على كل بشر... وأنا أجازي أعمالهم وأفكارهم"</p> <p>(اش ٦٦: ١٦ و ١٨)</p> <p>"يارب (يهوہ) قد اختبرتني وعرفتني. أنت عرفت جلوسي وقيامي. فهمت فكري من بعيد"</p> <p>(مزمور ١٣٩: ١ و ٢)</p> <p>"فقال الرب (يهوہ) لصموئيل لا تنظر إلى منظره وطول قامته لأنني قد رفضته. لأنه ليس كما</p>
---	--

<p>له يا معلم أنت ابن الله. أنت ملك إسرائيل"</p> <p>(يوحنا ١: ٤٧ - ٤٩)</p> <p>"فلوقت شعر يسوع بروحه أنهم يفكرون هكذا في أنفسهم فقال لهم لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم" (مرقس ٢: ٨)</p> <p>"لكن يسوع لم يأتهم على نفسه لأنه كان يعرف الجميع ولأنه لم يكن محتاجاً أن يشهد أحد عن الإنسان لأنه علم ما كان في الإنسان" (يوحنا ٢: ٢٤ و ٢٥)</p> <p>"وصلوا قائلين أيها الرب (يسوع) العارف قلوب الجميع عيّن أنت من هذين الاثنين أيّاً اخترته" (أعمال الرسل ١: ٢٤)</p>	<p>ينظر الإنسان لأن الإنسان ينظر إلى العينين وأما الرب (يهوه) فإنه ينظر إلى القلب"</p> <p>(صموئيل الأول ١٦: ٧)</p> <p>"فالتفت إلى صلاة عبدك وإلى تضرعه أيها الرب (يهوه) إلهي... لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب بني البشر"</p> <p>(ملوك أول ٨: ٢٨ و ٣٩)</p>
---	--

من خلال المقارنات السابقة هل يمكن لأي قارئ ألا يتأكد بأن يهوه في العهد القديم هو يسوع في العهد الجديد؟!!

نعم إن يسوع هو "يهوه"

١٢ - يهوه - يسوع

يأمر عناصر الطبيعة

لم يكن لإلهنا السلطان على شفاء الأمراض والأسقام والتشوهات في كل صورها فقط بل أعلن عن نفسه مراراً بأنه له سلطان على الطبيعة ذاتها فيأمرها حيثما يشاء. وبذلك أظهر نفسه بأنه هو يهوه في العهد القديم. ونورد هنا مقارنة توضح هذه الحقيقة.

<p>"فحدث نوء ريح عظيم فكانت الأمواج تضرب إلى السفينة. فقام وانتهر الريح وقال للبحر اسكت. إيكم. فسكنت الريح وصار هدوء عظيم".</p> <p>(مرقس ٤: ٣٧ - ٣٩)</p> <p>"وأما السفينة فكانت قد صارت في وسط البحر معذبة من الأمواج. لأن الريح كانت مضادة. وفي الهزيع الرابع من الليل مضى إليهم يسوع ماشياً على البحر".</p> <p>(متى ١٤: ٢٤ و ٢٥)</p>	<p>"يا رب (يهوه) إله الجنود من مثلك قوى رب (يهوه).. أنت متسلط على كبرياء البحر. عند ارتفاع لججه أنت تُسَنِّها".</p> <p>(مزمور ٨٩: ٨ و ٩)</p> <p>"من أصوات مياه كثيرة في غمار البحر الرب (يهوه) في العلى أقدر".</p> <p>(مزمور ٨٣: ٤)</p>
--	---

هل يمكن أن يكون يسوع هذا غير (يهوه)؟

١٣ - يهوه - يسوع

يأمر المخلوقات

لم يكن يسوع- يهوه الذي له السلطان المطلق على كل العناصر فقط، بل كان هو أيضاً الرب (يهوه) في مزمور ١٠٤. ولنلاحظ المقارنات الآتية:

<p>"قال لسمعان أبعده إلى العمق وألقوا شباككم للصيد. فأجاب سمعان وقال له يا معلم قد تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئاً ولكن على كلمتك ألقى الشبكة. ولما فعلوا ذلك أمسكوا سمكاً كثيراً جداً فصارت شبكتهم تتخرق" (لوقاه: ٤-٦)</p>	<p>"ما أعظم أعمالك يارب. كلها بحكمة صنعت. ملأته الأرض من غناك. هذا البحر الواسع الأطراف. هناك دبابات بلا عدد. صغار حيوان مع كبار" (مزمور ١٠٤: ٢٥، ٢٦)</p>
<p>"فقال لهم يسوع يا غلمان أعل عندكم إداماً أجابوه لا. فقال لهم ألقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن فتجدوا. فألقوا ولم يعودوا يقدر أن يحذبوها من كثرة السمك." (يوحنا ٢١: ٥-٦)</p>	<p>"وأما الرب (يهوه) فأعد حوتاً عظيماً ليبتلع يونان. فكان يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاثة ليالٍ" (يونان ١: ١٧)</p> <p>"فصلى يونان إلى الرب (يهوه) إلهه من جوف الحوت" (يونان ٢: ١)</p> <p>"وأمر الرب (يهوه) الحوت فقذف يونان إلى البر" (يونان ٢: ١٠)</p>

ونضيف هنا ملاحظة من قلم مؤلف آخر هو J.G. Bellett

في أيام أخرى أمر إله إسرائيل مخلوقات في أعماق البحار، وأعد حوتاً عظيماً ليبتلع يونان ويعطيه مكاناً مؤقتاً ليدفن فيه حتى الوقت المعين. وهذا ما حدث ليسوع في أيامه على أرضنا هذه إذ برهن عملياً أنه الرب المهيمن على هذا البحر العظيم عندما استدعى أعداداً هائلة من الأسماك الصغيرة لتدخل شبكة بطرس" (لوقاه، مزمور ١٠٤).

وهكذا المخلوقات جميعاً صغيرها وكبيرها في الأزمنة الغابرة والأزمنة الحاضرة تخضع لأوامر الله.

وهكذا يتضح من كلمة الله في العهدين القديم والجديد أن يسوع (هو يهوه).

١٤ - يهوه - يسوع

يغفر الخطايا

إن إحدى الامتيازات الخاصة بيهوه "غفران الخطايا. وقد استخدم إلها هذا السلطان في عدة مواقف. ونذكر بعض هذه الحالات والمواقف.

<p>"قلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج يا بني مغفورة لك خطاياك" (مر ٢: ٥)</p> <p>"ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا (قال للمفلوج) لك أقول قم واحمل سريرك وذهب إلى بيتك" (لو ٥: ٢٤)</p> <p>"ثم قال لها مغفورة لك خطاياك. فابتدأ المتكئون معه يقولون في أنفسهم من هذا الذي يغفر خطايا أيضاً؟"</p> <p>(لو ٧: ٤٧ و ٤٨)</p>	<p>"أعترف لك بخطيتي ولا أكنم إثمي قلت أعترف للرب (يهوه) بذنبي وأنت رفعت (أو غفرت) آثام خطيتي". (مز ٣٢: ٥)</p> <p>"هكذا يقول الرب (يهوه)... أنا أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي وخطاياك لا أذكرها" (اش ٤٣: ١٦ و ٢٥)</p> <p>"الرب (يهوه) طويل الروح كثير الإحسان يغفر الذنب والسيئة".</p> <p>(العدد ١٤: ١٨)</p> <p>"إن كنت تراقب الآثام يا رب (يهوه) يا سيد فمن يقف. لأن عندك المغفرة لكي يُخاف منك. (مزمور ١٣٠: ٣ و ٤)</p>
---	---

يا له من أمر مهيب لأي مخلوق يتخذ لنفسه امتيازاً خاصاً بالله الكلي القداسة لكي يغفر الخطايا.

حقاً إن "يسوع هو يهوه"

١٥ - يهوہ - يسوع

"العريس لشعبه"

نرى مراراً كثيرة في العهد القديم يتخذ مركز العريس لشعبه إسرائيل. وذات العلاقة يشار إليها في العهد الجديد بالنسبة للمسيح مع شعبه. ونلاحظ المقارنات المؤكدة لذلك في الكتاب المقدس بعهديه.

<p>"لأنني خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" (٢كو ١١: ٢)</p> <p>"وفيما هن ذاهبات ليبتعن جاء العريس والمستعدات دخلن معه إلى العرس وأغلق الباب" (مت ٢٥: ١٠)</p> <p>"من له العروس فهو العريس الذي يقف ويسمعه فيفرح فرحاً من أجل صوت العريس ينبغي أن ذلك يزيد وأني أنا أنقص" (يو ٣: ٢٩، ٣٠)</p> <p>"لنفرح وننتهلل لأن عرس الخروف قد جاء وامراته هيأت نفسها. وأعطيت أن تلبس بزاً نقياً بهياً... طوبى للمدعوين إلى عشاء عرس الخروف. (رؤ ١٩: ٧ و ٩)</p>	<p>"لأن بعلك هو صانعك رب الجنود (يهوہ) اسمه ووليك (أو فاديك) قدوس إسرائيل إله كل الأرض يدعى" (اش ٥٤: ٥)</p> <p>"ارجعوا أيها البنون العصاة يقول الرب (يهوہ) لأنني سدت عليكم (أو تزوجتكم)" (ارميا ٣: ١٤)</p> <p>وردت في ترجمة K.J.V. "Turn, O backsliding children. Saith the Lord (Jehovah); for I am married unto you".</p> <p>ووردت بنفس المعنى في ترجمة داربي وفي الكتاب المشوه العربي.</p> <p>"حين نقضوا عهدي فرفضتهم (أو أنا تزوجتهم) يقول الرب (يهوہ).</p> <p>(أر ٣١: ٣٢)</p>
---	--

	<p>وردت في ترجمة K.J.V.</p> <p>My covenant they brake' al- tough I was a husband unto them' saith the lord JEHOVAH</p> <p>"ويكون في ذلك اليوم يقول الرب (يهوه) أنك تدعينني رجلي (ishi أو زوجي).... وأخطبك لنفسي إلى الأبد"</p> <p>(هو ٢: ١٦ و ١٩)</p>
--	---

إذا كان إسرائيل في العهد القديم هو عروس (يهوه) فكم يكون نصيبنا مباركاً إذ أننا نحن
من هذه العروس السماوية ليسوع المسيح الذي هو (يهوه).

١٦- يهوه- يسوع برُّنا

نجد في كلمة الله مطابقة أخرى مباركة بين يسوع ويهوه في كونه "برنا".

<p>"ومنه أنتم بالمسيح يسوع الذي صار لنا حكمة بن الله وبراً". (١كو ١: ٣٠)</p> <p>"لأن غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن" (رو ١٠: ٤)</p> <p>"لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" (٢كو ٥: ٢١)</p>	<p>"ها أيام تأتي يقول الرب (يهوه) وأقيم لداود غصن بر فيملك ملك وينجح ويجري حقاً وعدلاً في الأرض. في أيامه يخلص يهوذا ويسكن إسرائيل آمناً وهذا هو اسمه الذي يدعونه به الرب (يهوه) "برنا" (أر ٢٣: ٦ و ٦)</p>
--	--

نعم لا يوجد غير شخص الرب يسوع الذي هو "الرب بَرّنا"

١٧- يهوه- يسوع

"الخلاص باسمه"

توجد علاقة وثيقة لهذا العنوان بحقيقة أن الخلاص نتيجة الدعاء باسم الرب يهوه مؤكداً وبنفس الدرجة في العهد القديم كما ليسوع في العهد الجديد. ولنلاحظ معاً المقارنة التالية:

<p>"لأن غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن... لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص" (رو ١٠: ٤ و ١٣)</p>	<p>"يا بني صهيون ابتهجوا وافرحوا بالرب (يهوه) إلهكم... وأني أنا الرب (يهوه) إلهكم وليس غيري... ويكون أن كل من يدعو باسم الرب (يهوه) ينجو (يخلص)" (يو ٢: ٢٣- ٣٢)</p>
---	---

ونلاحظ بدقة أن الفقرة المقتبسة في رسالة (رومية ١٠: ٤ و ١٣) استشهد مباشرة من نبوة يوثيل في العهد القديم. ولقد قال كاتب آخر: "إن يهوه هو الله الذي صار مخلصاً لإسرائيل وإنه كيهوه يخلص العالم، كذلك نجد الخلاص متضمناً في اسم يسوع والذي يعني حرفياً يهوه- مخلص" (٩)

كم هو بسيط وواضح أن تؤمن بمطابقة يهوه في العهد القديم ويسوع في العهد الجديد، لذا يحق لنا أن نقول أن يسوع هو يهوه الذي الخلاص باسمه.

١٨ - يهوه - يسوع

"الديان"

مقارنة أخرى واضحة بين يهوه في العهد القديم ويسوع في العهد الجديد تجاه الأمر الخطير المتعلق بالدينونة. ونذكر هنا بعض المقارنات من كلمة الله للتطبيق ويوجد الكثير لكننا نكتفي بما يلي:

<p>"لأن الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن... وأعطاه سلطاناً أن يدين لأنه ابن الإنسان"</p> <p>(يو ٥: ٢٢ و ٢٧)</p>	<p>"إله الآلهة الرب (يهوه) تكلم.. يأتي إلهاً ولا يصمت نار قدامه تأكل وحوله عاصف جداً... يدعو السموات من فوق الأرض إلى مداينة شعبه لأن الله هو الديان" (مز ٥٠: ١ - ٦)</p>
<p>"هذا أقامه الله في اليوم الثالث... وأوصانا أن نكرز للشعب ونشهد بأن هذا هو المعين من الله دياناً للأحياء والأموات"</p> <p>(أع ١٠: ٤٠ و ٤٢)</p>	<p>"هوذا الرب (يهوه) قد أخبر إلى أقصى الأرض قولوا لابنة صهيون هوذا مخلصك أت ها أجرته معه وجزاؤه (عمله) أمامه... من ذا الآتي من أدوم بتياب حمر من بصرة؟ هذا البهي بملابسه المتعظم بكثرة قوته؟ أنا المتكلم بالبر العظيم للخلاص... فديستهم بغضبي ووطنتهم بغضبي فزرت عصيرهم على ثيابي فلطخت كل ملابسي. لأن يوم النعمة في قلبي"</p> <p>(اش ٦٢: ١١، ٦٣: ١ و ٣ و ٤)</p>
<p>"ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب... وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله.. وله على ثوبه وفخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب"</p> <p>(رؤ ١٩: ١١ و ١٣ و ١٦)</p>	<p>"هوذا يوم الرب (يهوه) قادم قاسياً بسخط وحمو غضب"</p>

<p>"عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته في نار لهيب معطياً نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح"</p> <p>(٢ تس ١ : ٧ و ٨)</p>	<p>ليجعل الأرض خراباً ويبيد منها خطاتها فإن نجوم السموات وجبابرتها (كواكبها العظيمة) لا تُبرز نورها تظلم الشمس عند طلوعها والقمر لا يلمع بضوءه وأعاقب المسكونة على شرها والمنافقين على إثمهم وأبطل تعظم المستكبرين وأضع تجبر العتاة"</p>
<p>"وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تُظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء، وقوات السموات تتزعزع وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير"</p> <p>(متى ٢٤ : ٢٩ - ٣٠)</p>	<p>(اش ١٣ : ٩ - ١١)</p>

نعم عزيزي القارئ... إذا كانت اللغة تعني أي شيء فإن روعة الكلمة الموحى بها والتي أوردناها لك من الكتاب المقدس تسمو فوق كل شيء وتؤكد لنا أن يسوع هو (يهوه).

١٩ - يهوه - يسوع

"الألف والياء"

فضلاً عن إثبات البراهين السابقة التي لا يتطرق إليها الشك من أن يسوع هو يهوه نضع القسمين التاليين من كلمة الله جنباً إلى جنب.

<p>"وها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله. أنا الألف والياء. البداية والنهاية. الأول والآخر.... أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس"</p> <p>(رؤ ٢٢: ١٢ - ١٦)</p>	<p>"هكذا يقول الرب (يهوه) ملك إسرائيل وفاديه رب (يهوه) الجنود. أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري" (اش ٤٤: ٦) "اسمع لي يا يعقوب إسرائيل الذي دعوته. أنا هو. أنا الأول وأنا الآخر"</p> <p>(اش ٤٨: ١٢)</p>
---	---

وهنا نذكر تعليقاً لأحد الكتاب المباركين وهو إدوارد دينيت:

(من هو هذا الذي يُعلن أنه آتٍ سريعاً؟ إنه يعلن الآن عن ذاته كإثبات وتأكيد مهيب. إنه ذاك الكائن قبل كل الموجودات وسبقي بعد زوال الموجودات الحاضرة خلال كل الأزمنة وفي الأبدية. هو الألف والياء... البداية والنهاية لكل المخلوقات... الأبدى الكائن بذاته الذي يدرك كل الأشياء لأنها فيه، وهو الذي به نحيا ونتحرك ونوجد. إن اللقبين الأخيرين يذكران معاً في سفر اشعيا "هكذا يقول الرب ملك إسرائيل وفاديه رب الجنود أنا الأول والآخر ولا إله غيري" (اش ٤٤: ٦). إنه لا توجد نصوص يمكن أن تكون أكثر تمييزاً تعطي الحق لشخصه المبارك أو توضح ألوهيته الحقيقية والصحيحة خارج ما ذكر. والمعنى المتضمن في تحقيق الوعد بمجيئه إذ تفتح عيون الشعب القديم عندئذ تفهم البقية التقية في الحال وهي تقع تحت ضغوط الإضطهاد العنيف أن المسيا الذي طالما اشتاقوا إليه كثيراً هو هو (يهوه) إلههم وإلههم وربهم).

إننا ننحني سجوداً لهذا الحق الثمين مقرين بكل وقار أن يسوع هو (يهوه).

٢٠- يهوه- يسوع

"أنا هو" I AM

نأتي الآن إلى أعظم مطابقة مناسبة لربنا يسوع بأنه الرب (يهوه) في العهد القديم. لما دعى الله موسى للذهاب إلى فرعون لمطالبته بإطلاق بني إسرائيل لترك مصر... سأل موسى الله سؤالاً مباشراً وأعطى إجابة مباشرة غاية في الوضوح وسلاحظ هذا الجزء كما جاء في كلمة الله بسفر (الخروج ٣: ٧ و٨ و١٣).

"فقال الرب (يهوه) إنني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم... فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين... فقال موسى لله ها أنا أتى إلى بني إسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلني إليكم. فإذا قالوا لي ما اسمه فماذا أقول لهم؟"

ونضع إجابة الله لسؤال موسى بجانب التحدي السافر من الفريسيين للرب يسوع وترد في إنجيل يوحنا والإصحاح الثامن. ونضع هنا هذين الجزئين من كلمة الله جنباً إلى جنب:

<p>"فقال له اليهود... من تجعل نفسك؟.. أجاب يسوع، أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح... الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن</p>	<p>"فقال الله (الرب يهوه انظر (٧ع لموسى أهيه الذي (IAM that وقال هكذا لبني إسرائيل "أهيه أرسلني إليكم" (خر ٣:</p>
<p>"I AM" فرفعوا حجارة ليرجموه..."</p>	<p>(١٤)</p>
<p>(يو ٨: ٥٢- (٥٩</p>	
<p>"يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣: ٨)</p>	

حقاً إن يسوع هو يهوه. لم يتردد الرب يسوع أن يعلن عن نفسه أنه "أنا هو" الوارد في سفر الخروج (٣: ١٤) ولنلاحظ أيضاً إعلاناً آخر مماثلاً جاء في إنجيل يوحنا (١٨: ٤-٦).

"وقال لهم (يسوع) من تطلبون؟ أجابوه يسوع الناصري. قال لهم يسوع أنا هو "I AM" ... فلما قال لهم إنني أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض"

حقاً إن يسوع هو (يهوه).

٢١- يهوه- يسوع

"يقبل العبادة"

واحدة من أعظم البراهين على أن إلها هو يهوه تتضح في قبوله السجود والعبادة في مرات متعددة في كلمة الله. وسنورد بعض هذه المناسبات. ولنلاحظ جيداً التحذير الخطير الموجه لإسرائيل في سفر الخروج (إصحاح ٣٤: ١٤) "فإنك لا تسجد لإله آخر. لأن الرب (يهوه) اسمه غيور. إله غيور هو"

ولننتقل الآن لإنجيل متى (إصحاح ٢: ١ و ٢) "ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود؟ فإننا رأينا نجمة في المشرق وأتينا لنسجد له"

ونقرأ أيضاً الآية ١١ من نفس إنجيل متى والإصحاح الثاني:

"أتوا إلى البيت ورأوا الصبي مع مريم أمه. فخرّوا وسجدوا له ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومرّاً"

ونلاحظ أيضاً مناسبات أخرى مماثلة "والذين في السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين بالحقيقة، أنت ابن الله" (مت ١٤: ٣٣) انظر أيضاً (مت ٨: ٢، مت ٩: ١٨، مت ١٥: ٢٥).

"وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لاقاهما وقال سلام لكما فتقدمتا وأمسكتنا بقدميه وسجدتا له" (مت ٢٨: ٩).

وفي عدد ١٧ "ولما رأوه (التلاميذ) سجدوا له..."

"وفيما هو يباركهم انفراد عنهم وأصعد عنهم إلى السماء. فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم" (لو ٢٤: ٥١ و ٥٢)

"وكل خليفة مما في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر كل ما فيها سمعتها قائلة للجالس على العرش وللخروف البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الأبد. وكانت الحيوانات الأربعة تقول آمين. والشيوخ الأربعة والعشرون خروا وسجدوا للحي إلى أبد الأبد" (رؤ ٥: ١٣ و ١٤).

"أنتم تدعونني معلماً وسيداً (رباً) وحسناً تقولون لأنني أنا كذلك" (يو ١٣: ١٣).

لنلاحظ بدقة أنه لم يرد لا مرة واحدة أن يسوع رفض السجود المُقدم لشخصه المبارك. وهو يعرف تماماً أن الله وحده (يهوه) له هذه الكرامة. وبالتاليين مع هذا لنلاحظ كيف أنه

بطريقة حاسمة وقاطعة الذين تعلموا من الله أنهم رفضوا سجود الناس لهم. وفي سفر أعمال الرسل ١٠ لما كُلف بطرس بالتوجه بالإنجيل لكرنيليوس وبيته "ولما دخل بطرس استقبله كرنيليوس وسجد واقعاً على قدميه. فأقامه بطرس قائلاً قم أنا أيضاً إنسان" (أعمال ١٠: ٢٥ و ٢٦).

ولما زار بولس وبرنابا ستره وشفى بولس الرجل المقعد العاجز الرجلين. في الحال ظن الشعب أن الآلهة زفس (برنابا) وهرمس (بولس) نزلوا لافتقادهم وعلى ذلك أتى كاهن زفس الذي كان قدام المدينة بثيران وأكاليل... وكان يريد أن يذبح فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما واندفعا إلى الجميع صارخين.. نحن أيضاً بشر تحت آلام مثلكم نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحي الذي خلق السماء والبحر وكل ما فيها" (أعمال الرسل ١٤: ٨-١٧).

وحتى يوحنا الرسول في رؤياه العجيبة بسفر الرؤيا ١٩ قد وُبحَ بواسطة الملاك المرسل عندما حاول يوحنا السجود له... "فخررت أمام رجله لأسجد له، فقال لي انظر لا تفعل. أنا عبد معك ومع إخوتك الذين عندهم شهادة يسوع. اسجد لله" (رؤيا ١٩: ١٠).

ومرة ثانية في رؤيا ٢٢ كرر الرسول يوحنا نفس الخطأ ونال نفس التوبيخ "خررت لأسجد أمام رجلي الملاك الذي كان يريني هذا. فقال انظر لا تفعل... اسجد لله" (ع ٨ و ٩).

وربما تكون أعظم الشهادات عن مسيحننا المعبود توجد في الرسالة إلى العبرانانيين حينما يقول الله نفسه "ولتسجد له كل ملائكة الله".

والآن إن لم يكن المسيح نفسه هو يهوه في العهد القديم فكيف يمكننا التوفيق بين التحذير الخطير في خروج ٣٤: ١٤ "فإنك لا تسجد لإله آخر. لأن الرب (يهوه) إله غير هو" وبين ما هو وارد في العهد الجديد حيث رأينا المرات الكثيرة التي تم فيها السجود لشخص ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. ثم أمر الله للملائكة أن تسجد له؟ إن التوفيق المنطقي والكتابي أو اللاهوتي بين هاتين الفقرتين هو بكل بساطة تلك الحقيقة المباركة وهي:

أن يسوع هو (يهوه).

٢٢- يهوه- يسوع

"الذي طُعن"

حينما سيظهر إلهنا لخلاص إسرائيل في اليوم المقبل نقرأ عنه كيهوه الذي طُعن. وهذا التقرير اقتبسه يوحنا في العهد الجديد ليطبقه على الرب يسوع المسيح.

"لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء.. لأن هذا كان ليتم الكتاب... سينظرون إلى الذي طعنوه"	"في ذلك اليوم يستر الرب (يهوه) سكان أورشليم... وأفيض على بيت داود... روح النعمة والتضرعات فينظرون إلى الذي طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيد له ويكونون في مرارة عليه كمن هو في مرارة على يكره" (زك ١٢ : ٨-١٠)
--	--

وبلا أدنى شك يترك لنا هذا الإثبات حقيقة واضحة هي

أن يسوع هو (يهوه)

٢٣- يهوه- يسوع

"المعترف به أنه الله"

إن أعظم نقطة في تأملاتنا عن شخص ربنا يسوع المسيح والتي ينبغي أن نشد إليها انتباهاً خاصاً هي حقيقة عدم ترده بتاتاً أن يدعو الناس الله. والمقارنة التالية تختم دون أي نقاش.

أن يسوع هو (يهوه)

<p>"ثم قال لتوما... ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً. أجاب توما وقال ربي وإلهي. قال له يسوع لأنك رأيتني يا توما آمنت طوبى للذين آمنوا ولم يروا"</p> <p>(يو ٢٠: ٢٧-)</p> <p>(٢٩)</p>	<p>"أنتم شهودي يقول الرب (يهوه) وأنا الله" (اش ٤٣: ١٢)</p>
---	--

عزيزي القارئ:

على ضوء الإثباتات العديدة في كلمة الله أن يسوع هو يهوه ألا تود أن تجثو على ركبتيك أمامه وتكرر بقلب متعبد. "ربي وإلهي"

كل من ينكر الابن ليس له الأب أيضاً (١يو ٢: ٢٣)

لا يوجد اسم آخر غير يسوع- يهوه الاسم الإلهي

الذي فيه ترتاح لغفران خطاياك

وللسلام مع الله

وللرجاء في السماء

اسم علا فوق كل اسم

تسبيحك سوف يملأ الأكوان بطول الدهور

يهوه يسوع، الاسم الإلهي..

صخرة الخلاص. أنت لي.

ملاحظات ومراجع

١-مجموعة collected writing ليوحنا داربي المجلد ٩ صفحة ٤٧٥-٤٧٨، طبعة موريش، لندن.

٢-مجلة "الشهادة الحاضرة عبر الأجيال" ت. كارون، ج. موريش، لندن، صفحة ٥٠

٣-كتب بروس ميزر في مجلة اللاهوت اليوم، برنستون نيوجرسي ص ٧٦، أبريل ١٩٥٣ ما يلي، بعنوان "شهود يهوه ويسوع المسيح": قام شهود يهوه بتزييف الترجمة الواردة في كولوسي ١: ١٥-١٧ "صورة الله غير المنظورة، بكر كل خليفة، فإنه فيه خلق جميع الأشياء الأخرى في السموات وعلى الأرض... جميع الأشياء الأخرى وُجدت" لقد أضاف المترجمون كلمة "أخرى" other أربع مرات وأدخلوها في النص مع أنها غير موجودة في الأصل اليوناني. من الواضح أن المترجمين استخدموها لجعل النص يشير إلى يسوع كمن هو مخلوق وفي تكافئ مع المخلوقات الأخرى.

٥-المناقشة الكاملة للترجمة الفاسدة ليوحنا ١: ١ انظر "يهوه لدى برج المراقبة"، مارتن وكلان- دار نشر زندرمان جراند رابيدز، ميتشجان ١٩٥٦، ص ٥٠-٥٤

٦-"يسوع المسيح هو يهوه" للدكتور شيلدز روبنسون في المجلة التبشيرية الفصلية مجلد ٥ ص ١٥٣

٧-"ابن الله" ليوحنا بليت ص ٢٥، دار نشر الحق الكتابي نيويورك.

٨-انظر النسخة السبعينية اليونانية، طبعة لندن، باجستر.

٩-مفردات العهد القديم لروبرت جيردلستون ص ٦٤

١٠-رؤيا يوحنا في بطمس- ملاحظات في سفر الرؤيا كتبها ادوارد دينيت- طبعة موريش، لندن، ص ٣٠٦

١١-الترجمات المتأخرة لما جاء في زكريا ١٢: ١٠ كالاتي "فينظرون إليه الذي طعنوه" وهي ترجمة خاطئة. ونقتبس ما قاله الشارح المقتدر وليم كيللي في هذه النقطة "وفي الحقيقة تواجهنا خطورة من المترجمين في القراءة غير الصحيحة للنص السابق فكتبوها "إليه" بدلاً من "إلي". وكتبوا التصحيح في الهامش. والغرض الرئيسي لهؤلاء المترجمين هو استبعاد

قوة شهادة النص للاهوت أو لقب يهوه لربنا يسوع" شرح إنجيل يوحنا، لندن ١٨٩٨م. ص ٤٢٢ - ٤٢٤

انظر ملاحظة المؤلف على ذات النقطة في محاضراته على مقدمة في دراسة الأنبياء الصغار ص ٤٨٣ - ٤٨٤ لندن، طبعة موريش. وأيضاً شرح للعهد القديم والجديد للمؤلفين جيمسون وفوسيه وبراون.

كتابات أخرى للمؤلف

- أساس الاجتماع
- الأدوات الموسيقية في العبادة والشهادة المسيحية- هل لها مصادقة كتابية؟
- يوحنا مرقس- تدريب خادم
- المعاني الأدبية للوصايا العشر ومدى تطبيقها على المسيحي؟
- النجاح- محاضرة للشباب
- سور الانفصال- خطاب على سفر نحيا
- عندما يكتب الشعوب- مزمور ٨٧: ٦، كولوسي ٤: ٧ - ١٨
- تعليم بولس- محاضرات
- دخول بسعة- محاضرو للشباب في ٢ بطرس ١: ٢ - ١١

من تفسير يوحنا داربي

لرسالة كولوسي ص ١

في هذا الإصحاح يُعلن لنا الابن كخالق، لكن ليس بالاستقلال عن قوة الأب أو عمل الروح. فكلهم واحد، لكن الابن هو البارز أمامنا في هذا الإصحاح. في الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا نراه كالكلمة الذي كل شيء به كان وهنا، كما في الإصحاح الأول من رسالة العبرانيين، نراه كخالق لكل شيء كالابن، وهو هو الكلمة أيضاً. فهو كلمة الله المُعبر عن فكره وعن قدرته. به يعمل الله وبه يعلن ذاته.

هو أيضاً ابن الله، وبصفة خاصة ابن الآب. هو يعلن الله، ومن رآه فقد رأى الآب. وبما أنه ولد في هذا العالم بعمل الله بواسطة الروح القدس فهو لذلك ابن الله (مز ٢: ٧، لو ١: ٣٥) لكن هذا حدث في عرض الزمان أي بعد أن صارت الخليقة مشهداً لإعلان طرق الله ومشوراته.

على أن لفظة "الابن" هي أيضاً اسم النسبة الخاصة التي بين شخصه المجيد وبين الآب قبل كون العالم. وبصفته هذه خلق كل شيء. ويجب أن يتمجد الابن كما يتمجد الآب ويجب أن يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب.

والذي تطالعنا به رسالة كولوسي بصفة خاصة هو مجد شعبه الذاتي كالابن قبل كون العالم، فهو الخالق باعتبار كونه الابن. هذه ينبغي ملاحظتها. على أن أقانيم اللاهوت غير مستقلين في أعمالهم. فإذا كان الابن يعمل معجزات على الأرض فإنه بالروح كان يخرج الشياطين والآب الذي كان حالاً فيه (أي في الابن) هو الذي عمل الأعمال.

ثم يجب أن نذكر أيضاً أن هذا الذي قيل عنه، وهو ظاهر في الجسد أي في شخصه الكامل كإنسان على الأرض. ليس المراد أننا لا نفرق في أذهاننا بين اللاهوت والناسوت ولكن حتى ونحن نفرق بينهما إنما نفكر في الشخص الواحد الذي جمع في نفسه بين اللاهوت والناسوت. فنحن نقول أن المسيح هو الله وأن المسيح هو إنسان لكن المسيح هو الاثنان معاً. أنا لا أقول هذا بلغة علماء اللاهوت ولكن أقوله لأستلفت نظر القارئ إلى هذا الاصطلاح العجيب "لأنه فيه سرّ أن يحل كل الملاء" أعني أن كل ملاء اللاهوت كان في المسيح.

الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس. لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل